

## خامنئي بصدد إحكام سيطرته في انتخابات إيران مع تنامي الإحباط

الثلاثاء 15 يونيو 2021 10:36 ص

ينتخب الإيرانيون رئيسا جديدا يوم الجمعة في سباق يهيمن عليه مرشحون متشددون مقربون من الزعيم الأعلى "علي خامنئي" مع تصاعد الغضب الشعبي بسبب تعثر الاقتصاد والقيود على الحريات، وهو ما قد يدفع على الأرجح الكثير من المؤيدين للإصلاح للبقاء في المنازل والعزوف عن المشاركة.

والمرشح الأبرز في السباق الانتخابي الذي خضع لتدقيق شديد هو إبراهيم رئيسي- القاضي- المتشدد الذي يرى محللون ومطلعون أنه يمثل الوجه الأشد إثارة للرغبة في المؤسسة الأمنية.

لكن قد تخيب آمال السلطات في نسبة مشاركة عالية تعزز شرعيتها، إذ تشير استطلاعات رأي رسمية إلى أن حوالي 40% فحسب من 59 مليون ناخب سيدلون بأصواتهم.

ويرجع منتقدو الحكومة ذلك إلى الغضب بسبب اقتصاد قوضته العقوبات الأمريكية وقلة الخيارات المتاحة أمام الناخبين بعدما استبعدت لجنة انتخابات متشددة مرشحين معتدلين ومحافظين ذوي ثقل.

وسيكون السباق لاختيار رئيس خلفا للبراغماتي "حسن روحاني" مقصورا على خمسة متشددين يعتقدون نهج "خامنئي" المناهض للغرب بشدة، منهم رئيسي وكبير المفاوضين النوويين سابقا "سعيد جليلي"، واثنان من المعتدلين غير المعروفين.

ويعكس الخيار المحدود غياب السياسيين البراغماتيين الذين أضعفهم قرار واشنطن الانسحاب من الاتفاق النووي المبرم في 2015 وإعادة فرض عقوبات في خطوة قوضت التقارب مع الغرب.

وقال المرشح المعتدل "محسن مهر علي زاده" خلال مناظرة انتخابية بثها التلفزيون "جمعوا الشمس والقمر والسموات ليجعلوا شخصا واحدا محددا رئيسا".

وعلى الرغم من أن القاعدة الأساسية من أنصار المؤسسة سيدلون بأصواتهم، دعا مئات المعارضين في الداخل والخارج إلى المقاطعة ومنهم الزعيم المعارض "مير حسين موسوي" المحتجز قيد الإقامة الجبرية في منزله منذ 2011.

وقال "موسوي" في بيان نشره موقع (كلمة) الإلكتروني المعارض "سأقف في صف من سئمو الانتخابات المهينة المعدّة سلفا، ومن لن يستسلموا لقرارات سرية خفية خلف الكواليس".

وخاض "موسوي" وإصلاحي آخر هو مهدي كروبي انتخابات عام 2009، وأصبحا رمزين للإيرانيين المطالبين بالإصلاح الذين شاركوا في احتجاجات جماهيرية بعد أن فاز المتشدد محمود أحمدني نجاد في انتخابات يرون أنه شابها تزوير.

### إعدادات

إذا فاز رئيس السلطة القضائية رئيسي- في انتخابات الجمعة، فقد يعزز ذلك فرص رجال الدين الشيعة من المرتبة الوسطى في خلافة "خامنئي" في نهاية المطاف.

وشغل "خامنئي" منصب الرئيس لفترتين قبل أن يصبح زعيما أعلى.

وانتقدت جماعات مدافعة عن الحقوق رئيسي- الذي خسر الانتخابات أمام "روحاني" في 2017 وذلك لدوره في الحكم بإعدام آلاف المعتقلين السياسيين في 1988. وقد اختاره خامنئي في 2019 ليرأس السلطة القضائية.

لكن الإيرانيين لا يستبعدون حدوث أمر غير متوقع، ففي انتخابات 2005 الرئاسية على سبيل المثال هزم محمود أحمدني نجاد، الذي لم يكن شخصية بارزة حينها، الرئيس القوي السابق أكبر "هاشمي رفسنجاني" الذي كان يعتبر على نطاق واسع المرشح الأقرب للفوز بالمنصب. وقال المحلل "سعيد ليلاز" المقيم في طهران "ينبغي عدم التقليل من احتمال أن يفاجئنا جليلي".

وعلى الرغم من أن "خامنئي" لم يبد ميله لأي مرشح علنا، قال محللون إنه يفضل مرشحا مواليا للمؤسسة مثل رئيسي أو جليلي. ومن غير المرجح أن تحدث الانتخابات تغييرا كبيرا في سياسات إيران الخارجية أو النووية التي يحددها خامنئي بالفعل، لكن انتخاب رئيس متشدد قد يعزز قبضة خامنئي على الداخل الإيراني.

والاقتصاد الإيراني المتداعي عامل مهم أيضا. ولكسب أصوات ناخبين تشغلهم قضايا لقمة العيش، تعهد المرشحون بتوفير الملايين من فرص العمل وحل مشكلة التضخم وبتوزيعات نقدية على محدودي الدخل. لكنهم لم يذكروا كيفية تمويل هذه التعهدات.

ويدعم جميع المرشحين الحادثات بين إيران والقوى العالمية لإحياء اتفاق 2015 النووي ورفع العقوبات.

لكن المرشح المعتدل "عبدالناصر همتي" قال إن المتشددين يسعون لتأجيج التوتر مع الغرب، بينما تجني الشركات التي يسيطرون عليها أرباحا ضخمة بالتحايل على العقوبات.

وفي مناظرة تلفزيونية، أضاف "همتي" الذي شغل منصب محافظ البنك المركزي حتى مايو أيار "ماذا سيحدث إذا تولى المتشددون السلطة؟ المزيد من العقوبات بمزيد من الإجماع العالمي".